



المتعلقة بالخلود، وبالعقل في في مواجهة هذه الأزمة يعود هو سر إلى الوراء ليكشف عن ولكي يفعل ذلك أي التأسيس الأصلي أو الأول، ثم حلّ تبني البشريّة الأوروبيّة في عصر النهضة للمثل القديم خضع لها هذا المثل، وأدت إلى فشله وأزمه الحاضرة . استناداً إلى هذا المنهج فما تقدمه الظاهريات لمواضيعي هنا افترضنا جدال أن الأشياء ذاتها هي أوّل وفيّ أغلب الأوقات مموجة . وهذا هو ما أريد أن أتحمس به أو تم تحريف اتجاهها الأصلي «أي تحريف النهاة المتأخرین اتجاه النحو الأصلي الحديث عن أزمة في النحو العربي رغم ما وصف بأنه العلم الأنجنج بين العلوم العربية التي حفظت اللسان العربي وصانته في حدود علمي لم يصدر في العربية دراسة جامعة أو مختصرة مهما كانت دقيقة، أو غير متطورة بشهادة الدكتور محمد ربيع (8) التي يستعيد فيها تاريخ الغامدي «نحو سيبويه ونحو المتأخرین» لذلك فهي تحدث تغييراً في إدراك وقائع تاريخ النحو العربي، ما يعرفونه عن ذلك التاريخ الذي يتغير ما يرون؛ ذلك أنه «حين ستتغير» يمكن أن أستخلص من هذه الدراسة أن أزمة هددت وما زالت تهدد النحو العربي، وهي حالٌ صحيحة ساحتها أُسأل في ضوئها: أزمة في النحو العربي رغم ما وصفَ هل يمكن الحديث فعال عن العلم الذي قيل إن أسباب نشأته عربية على مقتضى الفطرة، وغير مقتبس من لغة أخرى إلّا في نشأته وال في تدرجه كيف له أن يتحدث هكذا وببساطة، وبكل جدية عن أزمة في النحو العربي والعلماء صدرؤا ويصدرون الكتب، وينظمون القواعد، ويشرحون ما نظموه، وينبهون على ما يجب أن يقال وما إلّا يكتفي لدحض الأزمة أن أحصى عبدالسلام هارون في مقدمته تحقيق كتاب سيبويه (23) كتاباً في شرحه (11) (كتاباً و4) كتب في الاعترافات عليه أو رد تلك الاعترافات، إلّا سراج وأبي سعيد الـ سيرافي وغيرهم؟ هذا غير واضح من فيض. أما الآن فكيف له أن يتحدث عن أزمة النحو العربي وكل الجامعات العربية تضم أقساماً علمية للنحو التعليم العام ؛ وكتب التبصيط النحوي تقاد إلّا تقطع عن الـ صدور؟ كيف له أن يتحدث عن أزمة والندوات والكراسي العلمية والمؤتمرات تعقد دائمًا لمناقشة القضايا النحوية؟ إنني أعرف مقدماً بأن اعتراض هؤالء المعتبرين الواثقين من تصورهم للنحو العربي بنوع من المشرعية. اختزال فكرة النحو العربي في نموذجه العلمي المتأخر إلى ما غيره أن هناك زاوية مميزة للنظر تعرضاً منها الدراسة ؛ وهي علمية النحو العربي؛ ذلك «إن أزمة علم ما إلّا تعني سوى أن علميته أي الكيفية التي حدد بها مهمته، بإنجاز هذه المهمة، أصبحت موضوع سؤال» الدراسة، وما انتهت إليه. إن التحليل الذي أجراه الباحث دقيق، والتفسير واضح بالثقة. ، لكن رغم قيمة إلّا ستنتاجات إلأنها تبقى غامضة من دون وهو ما سيحاول هذا الاهتمام أن يقوم به لكي يوسع فكرة الدراسة المذهبة. ساكتفي بهذه البداية التقريرية لو صفت الدراسة لأننتقل إلى ما أريد أن أتحدث عنه هنا وهو التأسيس الأصلي الذي يدعوه الباحث (12)، لمواضيع ما نفهم التأسيس الأصلي الذي عادة ما ينسب إلى الذي يتناول فيه مع بعض أصحابه في النحو، تقدم لنا هذه الحكاية – إذا ما عرفت كيف أقرأها – عند النحويين القدماء، سأورد هذا القول وسيتضح فيما بعد سبب إيراده. عليها، فيتكلمون في شؤونهم دون تعلم فكر، أو رعاية إلى قانون كالمي يخوضون له، قانونهم ملكتهم التي خلقت فيهم، ومعلمهم (14) البيئة المحيطة بهم «ماذا يعني هذا بالنسبة للأعرابي الذي حضر مجلس الأخفش؟ يعني أنه يقف خارج العلم، أشخاص نحوين يؤثرون فيه) معلمهم البيئة المحيطة بهم). عالم غير علمي، وقبل علمي (قانونهم ملكتهم التي خلقت لهم) تشارك في صورته التقليدية، النوات الفردية لجماعة النحن؛ أي نحن عائلتنا، نحن فخذنا، (15) نحن العرب في المقابل يقف الأخفش داخل العلم، وفي الحياة العلمية، أن يكون الأخفش من علماء الطبقة الخامسة في تاريخ النهاة وذلك يعني أنه عالماً ينتمي إلى جماعة علمية تتبع شكل من مجموع الفاعلين فيها، أن يخوض إلى جماعة علمية وذلك يعني أن يختار ويدمج ومنتسباً (16). والحال صحة «أن المثال النظارات لمواضيع مراقبة اجتماعية الزمرة وتوقعاتها ليـ سـ ثـ مـ رـ غـ رـ ةـ الـ أـ فـ رـ اـ دـ وـ حـ دـ هـاـ» إنه نتاج مران على دور اجتماعي يسبق دخولنا الحياة المهنية، ونتاج ضبط مـ سـ تـ مـ (دوزنة) لأبناء المؤسسـةـ العلمـيةـ بـ وـاـ سـ طـةـ أنـ سـ هـمـ «يـ سـ تـ حـقـ مـ فـهـومـ «الـ حـيـاةـ الـ مـهـنـيـةـ»ـ أـنـ أـ تـ وـقـفـ عـنـهـ لـأـسـأـلـ:ـ لـمـاـ إـلـ سـبـ مـاـ إـلـ مـهـنـةـ يـرـوـيـ أـنـ الـ جـرـمـيـ وـ الـ مـازـنـيـ تـشـاـوـرـاـ عـلـىـ أـنـ يـحـيـالـ فـيـ الـ مـالـ؛ـ إـذـ كـانـ الـ جـرـمـيـ ثـرـيـاـ فـقـرـأـ عـلـيـهـ ذـلـكـ أـنـ لـكـ الـ تـارـيـخـيـةـ.ـ وـقـدـ تـكـونـ فـكـرـةـ آـخـرـيـنـ تـبـنـاـهـاـ وـاعـتـرـهـاـ فـكـرـتـهـ؛ـ لـأـنـ الـ هـدـفـ أـيـ فـكـرـةـ أـوـ مـشـرـوعـ أـوـ لـتـعـطـيـ أـلـ هـدـافـاـ يـضـعـهـ (ـالـأـنـاـ)ـ فـيـ فـعـلـ (ـأـنـاـ أـرـيدـ)ـ فـيـ عـلـىـ هـذـاـ الـ هـدـفـ أـنـ يـتـحـقـقـ (ـجـدـيـاـ وـيـفـضـلـ إـلـرـادـةـ)ـ أـنـاـ أـرـيدـ (ـتـصـبـحـ الـفـكـرـةـ قـصـداـ يـمـكـنـ أـنـ نـفـهـمـ فـيـ ضـوـءـ هـذـاـ الـ حـكـاـيـةـ الـ تـرـوـيـ)ـ أـنـ سـيـبـوـيـهـ جـاءـ إـلـىـ حـمـادـ بـنـ سـلـمـةـ لـكـتـابـةـ الـحـدـيـثـ،ـ فـاـ سـتـمـلـىـ مـنـهـ قـوـلـهـ صـلـيـ اـهـلـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ:ـ لـيـ سـ مـنـ أـصـحـابـيـ أـحـدـ إـلـ

لو **لأن** شئت لأخذت عليه فقال **سيبويه**: **لي** **س أبو الدرداء**, فـ**صاحب حماد**: **قال** **س ببويه**: **واهله لأطلبين علمًا لقد وضـع**  
**سيبويه لفـه سه هدفاً** (أنا أريد) **وأـصبح أـشيـر هـدـفـه كـرـس له جـهـدـه وـوقـته ليـتـلـمـذـ عـلـى آخـرـين حتـى جـديـاـ الفـكـرة**

**صـدـاـلـ فـأـولـ كتابـ فـيـ النـحـوـ العـرـبـيـ، وـفـيـ ضـوءـ هـذـاـ وـبـفـكـرـةـ أـشـبـهـ ماـ تـكـونـ بـفـنـتـازـياـ يـمـكـنـ أـنـ نـعـلـ تـ**سمـيـةـ**(الـنـحـوـ)**

**أـلـيـ سـقـيـ صـدـ وـإـلـرـادـةـ حـيـنـماـ تـ**شـيرـ الحـكـاـيـةـ إـلـىـ أـنـ** **سيـبـوـيـهـ** تـلـمـذـ عـلـىـ الـخـلـيلـ وـآخـرـينـ فـذـكـ يـعـنـيـ أـنـ النـحـوـ العـرـبـيـ فـكـرةـ**

**لـمـهـمـةـ وـاحـدـةـ مـتـوارـثـةـ.** **يـكـفـيـ أـنـ** **أـضـعـ** (**الـنـحـوـ**) **مـحـلـ** (**الـفـلـ**) **سـفـةـ** (لـكـ يـعـبـرـ هوـ سـرـلـ عـمـاـ أـرـيدـ قـوـلـهـ مـوـحـدـةـ يـتـمـ تـوـارـثـهاـ باـسـتـمـارـ

**فـيـ مجـرـىـ التـارـيـخـ باـشـتـراكـ بـيـنـ الـذـوـاتـ، اـبـيـثـقـتـ فـيـ (ـالتـارـيـخـ العـرـبـيـ)** (بـفـضـلـ تـدـشـينـ قـامـ بـهـ نـحـويـونـ أـوـاـلـ مـعـنـيـونـ، الـذـيـ

**يـسـمـيـ «ـالـنـحـوـ»، إـذـنـ نوعـ جـدـيدـ منـ «ـالـمـهـنـ»** الـتـيـ يـعـتـبـرـهاـ الـجـسـمـ شـتـركـ بـالـطـبعـ دـوـنـ فـائـدـةـ عـمـلـيـةـ، لـكـنـهاـ تـرـبـطـ، **شـكـلـ**

**أـجـتمـاعـيـ وـمـنـ جـيلـ إـلـىـ آخـرـ.** **يـتـمـ تـنـاقـلـ كـلـ مـهـنـةـ مـعـ فـكـرـتـهاـ الـتـيـ طـرـأـ عـلـيـهاـ، مـثـالـ مـهـمـاـ تـغـيـرـتـ مـوـضـعـاتـ الـأـحـذـيـةـ تـبـقـيـ مـهـمـةـ**

**الـإـسـكـافـيـ هـيـ إـنـتـاجـ الـأـحـذـيـةـ تـبـدوـ فـائـدـةـ هـذـاـ الـقـتـبـاـسـ الطـوـلـ إـذـاـ عـرـفـنـاـ أـنـ** **سيـبـوـيـهـ** **جـعـلـ كـلـ الـفـكـرـ النـحـوـيـ الـإـسـابـقـ عـلـيـهـ**

**مـجـرـدـ نـوـعـ مـنـ الإـسـهـامـ فـيـ كـتـابـهـ.** **لـقـدـ جـمـعـ الـحـصـادـ الـكـلـيـ لـلـنـحـوـ العـرـبـيـ الـذـيـ كـانـ قـبـلـهـ، وـتـجـسـمـ فـيـ نـمـوذـجـهـ الـعـلـمـيـ أـفـضـلـ**

**مـاـ عـنـ الـعـلـمـاءـ الـذـينـ** **سـبـقـوهـ كـاـلـأـخـفـشـ** **الـكـبـيرـ وـالـخـلـيلـ وـيـوـنـسـ** **وـأـبـيـ زـيـدـ وـعـيـسـىـ بـنـ عـمـرـ وـأـبـيـ عـمـرـ وـغـيـرـهـمـ**

**مـمـنـ مـثـلـواـ طـبـقـاتـ النـحـويـنـ قـبـلـهـ.** **أـفـصـ** **يـالـ نـمـوذـجـهـ الـعـلـمـيـ لـغـوـيـاـ الـعـكـسـ** **مـنـ ذـلـكـ كـانـ** **سـيـبـوـيـهـ** **مـفـكـراـ وـإـذـ كـنـتـ قـدـ**

**قـارـنـتـ قـبـلـ قـلـيلـ بـيـنـ الـفـلـسـفـةـ عـنـ الـإـغـرـيقـ وـبـيـنـ النـحـوـ عـنـ الـعـرـبـ** **فـإـنـ** **سـيـبـوـيـهـ** **يـشـبـهـ أـفـالـطـونـ الـذـيـ** **أـسـتـولـيـ** **عـلـىـ أـفـكـارـ**

**هـيـرـقـلـيـطـسـ وـبـارـمـيـدـسـ وـسـقـرـاطـ لـكـنـهـ لـمـ يـتـرـكـهاـ كـمـاـ وـجـدـهاـ، لـقـدـ اـعـتـبـرـهاـ بـذـورـ تـطـورـ جـدـيدـ وـلـقـدـ كـانـتـ هـيـ** **أـلـسـنـ الدـفـيـنةـ**

**فـيـ الـأـرـضـ الـتـيـ** **شـيـدـ عـلـيـهاـ صـرـحـ الـفـلـسـفـةـ**, **وـعـلـىـ يـدـهـ أـصـبـحـ الـفـكـرـ** 22 **تحـتـ نـورـ مـبـدـأـ جـدـيدـ وـأـصـيـلـ** «**الـإـسـابـقـ**»

**مـوـضـوعـاـ غـايـةـ مـهـنـةـ النـحـوـيـ مـقـارـنـةـ مـعـ مـهـنـةـ الـأـعـرـابـيـ:** **كـيـفـ أـفـهـمـ أـصـلـ التـقـاـبـلـ بـيـنـ الـأـعـرـابـيـ وـالـأـخـفـشـ** **فـيـ الـحـكـاـيـةـ وـغـيـرـ**

**الـعـلـمـيـةـ وـالـحـيـاةـ الـعـلـمـيـةـ فـيـ الـعـالـمـ;** **كـيـفـ أـفـهـمـ دـوـافـعـ تـدـشـينـ الـمـهـمـةـ النـحـوـيـ الـذـيـ** **الـتـدـشـينـ** **كـانـ مـنـ الـإـسـبـرـوريـ** **أـنـ** **تـنـشـأـ**

**مـهـمـةـ تـ** 23 **سـتـدـعـيـ الإـجـاـبـةـ أـنـ أحـلـ مـهـمـةـ الـأـعـرـابـيـ مـنـ حـيـثـ هـوـ يـنـتـمـيـ إـلـىـ الـحـيـاةـ**

**الـعـلـمـيـةـ.** **قـبـلـ كـلـ** **شـيـءـ** **سـأـتـفـحـصـ** **مـاـ هـوـ عـامـ مـنـ أـجـلـ** **أـنـ** **أـضـعـ** **مـاـ هـوـ** **وـالـعـنـ** **سـكـانـ الـبـرـارـيـ** **مـنـ كـانـ** **يـ** **سـكـنـ** **أـطـرافـ**

**بـالـدـهـمـ لـ** 23. **وـقـدـ أـلـأـمـمـ** **الـقـبـائـلـ الـتـيـ يـنـتـشـرـ** **إـلـيـاهـ الـأـعـرـابـ** **الـذـينـ اـمـتـهـنـوـاـ فـيـ** **عـصـرـ الـتـدـوـينـ** **نـقـلـ الـلـغـةـ وـبـيـعـهـ إـلـىـ**

**الـلـغـوـيـنـ الـأـوـاـلـ.** **إـنـ مـهـنـةـ الـأـعـرـابـيـ هـذـهـ مـثـلـ أـيـ مـهـنـةـ أـخـرـيـ فـيـ الـعـالـمـ،** **قـ،** **وـقـدـ حـقـقـتـ مـنـ قـبـلـ** **عـنـدـمـاـ** **حـدـثـ التـحـولـ لـهـاـ**

**مـهـامـ قـاـبـلـةـ لـأـنـ تـ** 24 **حـقـ الـأـوـلـ الـذـيـ أـنـجـزـهـ أـعـرـابـيـ مـجـهـولـ خـطـرـتـ عـلـىـ بـالـهـ فـكـرـةـ مـوـفـقةـ، وـمـنـذـ ذـكـرـ** **الـحـيـنـ** **أـصـبـحـ الـسـبـيلـ** **الـسـالـكـاـ**

**لـأـعـرـابـ آخـرـينـ، وـمـثـلـ كـلـ الـمـحاـوـلـتـ الـأـوـلـيـ لـمـ** **تـ** 25 **صـلـ إـلـيـنـاـ** **قـصـةـ التـحـولـ** **فـيـ نـمـطـ تـفـكـيرـ ذـكـرـ الـأـعـرـابـيـ الـذـيـ أـتـوـرـتـ الـأـعـرـابـ**

**هـذـهـ الـمـهـمـةـ، وـتـوـارـثـوـاـ مـعـهـ الـكـيـفـيـةـ الـتـيـ يـحـقـقـوـنـ بـهـ مـهـمـتـهـ؛** **الـمـهـنـ الـمـعـتـادـ يـعـنـيـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ** **مـسـبـقاـ** **تـوـارـثـ اـبـتـكـارـ**, **تـمـ الـقـيـامـ بـهـ**

**الـإـسـابـقـاـ وـحـالـفـهـ التـوـفـيقـ،** **مـنـ جـدـيدـ مـنـتـجـاتـ غـائـيـةـ يـمـكـنـ هـكـذـاـ** **تـنـشـأـ** **فـيـ كـلـ مـهـنـةـ دـائـنـاـ فـيـ عـالـمـنـاـ الـمـحـيـطـ** 25 **(ـإـلـخـ لـهـ وـقـتـهـ).**

**يـعـنـيـ هـوـ سـرـلـ بـهـذـهـ الـعـبـارـةـ أـنـ أـحـدـاـ إـنـ** «**كـلـ اـهـتـمـامـ** **فـإـنـهـ يـعـلـقـ اـهـتـمـامـهـ الـأـخـرـيـ** **مـاـ حـيـنـ يـفـعـلـ اـهـتـمـامـهـ،** **مـنـ غـيرـ أـنـ يـغـيـبـهـ**

**تـمامـاـ، إـنـمـاـ تـكـونـ مـوـجـودـةـ؛** **أـيـ أـنـ الـأـعـرـابـيـ وـمـعـهـ الـأـخـفـشـ**, **ذـكـرـ الـذـيـ يـتـحدـثـ بـهـ وـعـنـهـ يـعـلـقـانـ**

**اـهـتـمـامـاتـهـمـاـ الـأـخـرـىـ** (أـبـوـانـ, وـيـرـبـيـانـ أـطـفـاـلـ). **إـلـخـ**, **وـهـكـذـاـ يـمـكـنـ القـوـلـ إـنـ** **هـانـ وـقـتـ** **الـذـيـ يـنـقـلـ** **فـيـ الـلـغـةـ** **بـمـاـ لـيـ** 26 **سـفـةـ** **فـيـ الـلـغـةـ**.

**يـتـوـفـرـ كـلـ** **شـيـءـ** **مـنـ وـجـهـ النـظـرـ هـذـهـ عـلـىـ وـقـتـهـ دـاـخـلـ الـوقـتـ،** **الـإـلـيـشـنـ** **صـيـلـ لـلـأـعـرـابـيـ وـالـلـوـقـتـ** **الـإـلـيـشـنـ** **صـيـلـ لـلـأـخـفـشـ** **صـيـلـ** **وـيـتـوـفـرـ**

**كـلـ** **شـيـءـ** **وـيـنـتـمـيـانـ إـلـىـ** **مـجـمـعـ** **مـاـ وـلـهـمـاـ دـوـارـهـمـاـ الـجـمـعـمـيـةـ،** **غـيـرـ أـنـ** **هـذـاـ كـلـهـ الـلـيـمـدـ بـقـاءـ مـهـنـتـيـهـمـاـ قـائـمـتـيـنـ؛** **فـالـطـبـيـعـيـ** **هـوـ أـلـلـ**

**يـغـيـرـ اـهـتـمـامـهـ بـأـلـسـنـ** 27 **شـبـهـ الـلـغـةـ** **يـنـقـلـهـ الـأـعـرـابـيـ**, **إـذـاـ كـانـ** **أـلـأـمـرـ كـذـلـكـ فـمـنـ** **الـمـنـاـ** **سـبـ** **أـنـ**

**أـلـتـسـاءـلـ: أـلـلـ** **شـبـهـ الـلـغـةـ** **يـنـقـلـهـ الـأـعـرـابـيـ** **مـوـضـوعـاتـ** **الـنـافـعـةـ** **لـلـمـهـنـ الـمـخـلـصـةـ؟** **أـيـ أـلـإـسـكـافـيـ وـالـخـيـاطـ؟** **أـلـيـ** 28 **سـاءـلـ:**

**أـلـلـ** **شـبـهـ الـلـغـةـ** **يـنـقـلـهـ الـأـعـرـابـيـ** **مـوـضـوعـاتـ** **الـنـافـعـةـ** **لـلـمـهـنـ الـمـخـلـصـةـ؟** **أـيـ** **أـلـإـسـكـافـيـ وـالـخـيـاطـ؟** **أـلـيـ**

**أـلـمـ بـالـنـ** **سـبـةـ لـمـهـمـةـ النـحـوـيـ أـلـأـعـرـابـيـ** **أـلـمـهـمـةـ الـأـعـرـابـيـ** **بـكـيـفـيـةـ** **حـاسـمـةـ؟** **أـلـ يـكـمـنـ هـنـاـ** **فـيـ مـعـنـىـ مـخـالـفـاـ** **مـطـلـقـاـ** **الـنـحـوـ**, **فـيـ**

**الـمـلـأـيـ الـتـحـلـيـلـيـ** **لـمـهـمـةـ النـحـوـيـ وـمـهـنـةـ النـحـوـعـيـ**. **غـيـرـ أـنـ** **أـلـوـضـعـ** **الـمـنـ** **سـوبـ لـرـجـلـ وـاـحـدـ كـأـبـيـ** 29 **أـلـسـوـدـ** **الـدـوـلـيـ** **بـ** **سـبـ**

**بـ** **ضـعـ** **صـفـحـاتـ** **أـلـفـهـمـ** **عـلـمـيـةـ** **مـعـقـدـةـ** **كـنـشـوـءـ** **عـلـمـ** **مـنـ الـعـلـمـ**; **ذـكـ أـنـ** **مـاـ يـبـرـرـ الـقـيـمـةـ** **الـخـاـصـ** **لـهـذـاـ الرـجـلـ** **الـعـقـرـيـ** **أـوـ ذـاكـ**

**إـنـمـاـ لـلـعـقـلـ الـجـمـاعـيـ** **لـلـعـلـمـاءـ**; **لـذـكـ فـيـ** **شـكـلـةـ نـ** **شـأـةـ النـحـوـعـيـ** **أـلـشـدـ** **تـعـقـيـداـ** **مـاـ ذـكـ فـيـ** **تـلـكـ الـمـ** **صـادـرـ**. **وـمـعـ ذـاكـ**, **وـكـبـدـيـةـ**

**لـلـنـقـاشـ** **سـأـنـطـلـقـ** **مـنـ فـكـرـةـ** **وـضـعـ** «**أـلـيـ** **أـلـسـوـدـ** **الـدـوـلـيـ**» **بـ** **سـبـ** **بـ** **ضـعـ** **صـفـحـاتـ** **أـلـثـرـتـ** **عـنـهـ** **تـبـدـوـ** **بـ** **سـاطـةـ الـكـلـمـةـ**

«الخطأ» لفهم عملية معقدة كنـشـوء علم من العلوم ؛ ذلك أنـما يبرر القيمة الخـاصـة لهذا الرجل العبقري أو ذاك، إنـما للعقل الجماعي للعلماء؛ ومع ذلك، وكبداية للنقـاشـ سـأنـطلق من فكرة «وـضـع» أبي الأـسودـ الدوليـ النـحوـ. والـسؤالـ الذي يعقبـ هذهـ الفـكرةـ هوـ: هلـ وـجـدـ النـحوـ العـربـيـ طـرـيقـ العـلـمـ الآـمنـةـ فيـ «وـضـعـ» أبيـ الأـسودـ الدـئـوليـ؟ـ إـنـنيـ أـسـأـلـ لـأـنـبهـ القـارـئـ إـلـىـ أنـ الدـرـبـ العـلـمـيـ الآـمـنـ لـلـنـحوـ العـربـيـ هوـ أـهـمـ ماـ كـانـ يـ شـغـلـ تـفـكـيرـ الدـكـتـورـ مـحـمـدـ رـبـيعـ الغـامـديـ فـيـ درـاسـتـهـ المـذـكـورـةـ آـعـالـهــ.ـ سـأـبـنيـ حـكـميـ عـلـىـ الـرـبـطـ الـذـيـ تـورـدـهـ المـصـادـرـ ذاتـهاـ بـيـنـ «وـضـعـ» أبيـ الأـسودـ الدـئـوليـ النـحوـ وـبـيـنـ ضـبـطـهـ المـصـحـفـ بالـشـكـلـ؛ـ القرآنـ الـكـرـيمـ؛ـ وـهـوـ مـاـ يـعـنـيـ أـنـ القرآنـ الـكـرـيمـ كـانـ فـيـ حـاجـةـ آـنـذاـكــ.